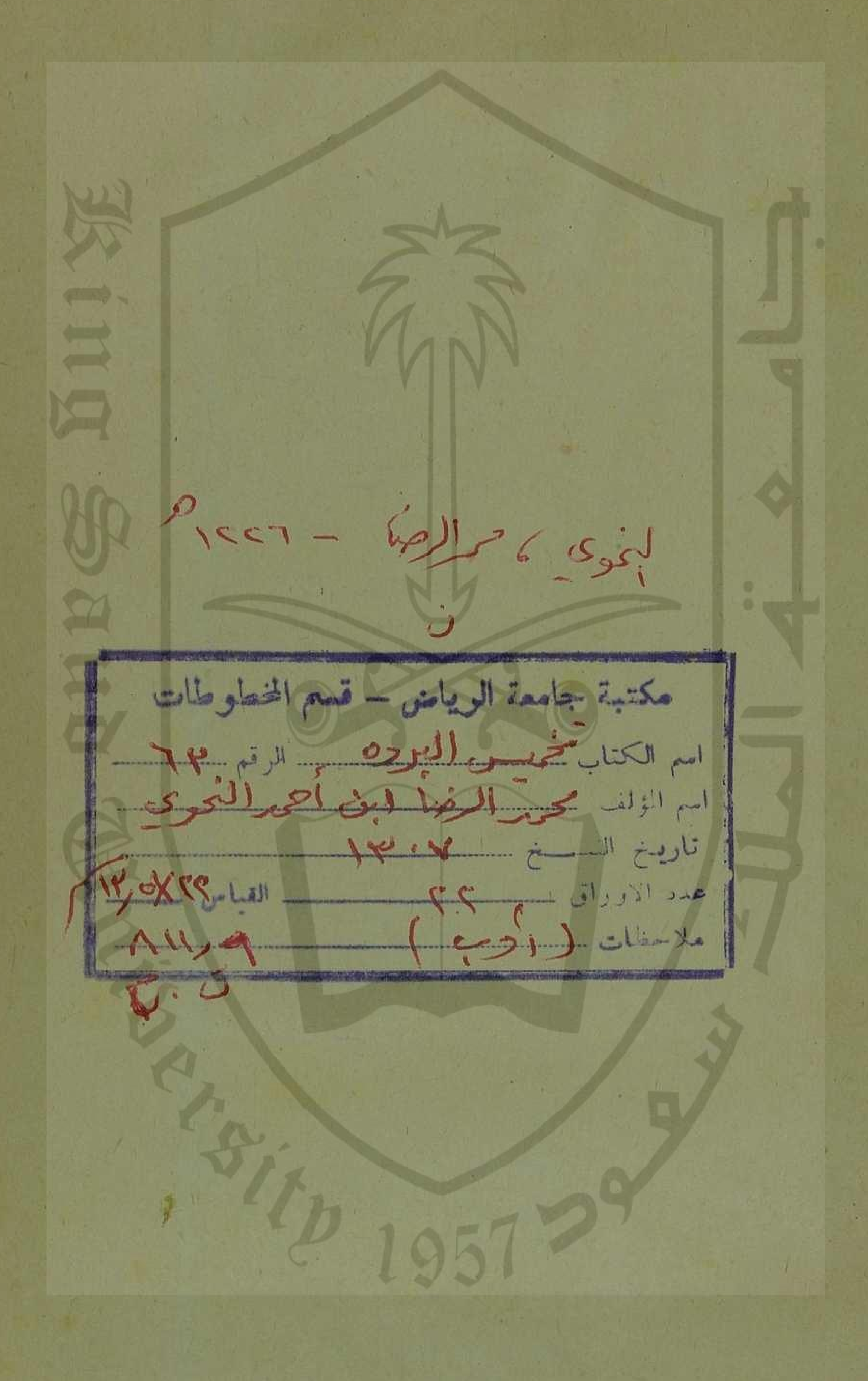




تخميس البردة، نظم محمد رضا بن أحمد بن حسن الحلبي المعروف بالنحوي (-١٢٢٦هـ). كتبه عبد الرحمن ناجم سنة ١٣٠٧هـ.
٢٢ق
١٥س
نسخة جيدة، محلاة بماء الذهب، تليها تقريظات على التخميس، خطها تعليق حسن. ٢٢×١٣٫٥سم
الأعلام ٦: ٣٦٢؛ مخطوطات الموصل ١٢٨، ٣٥، ١٣٢
١- الشعر، العصر الحديث، أدب اللغة العربية
أ- النحوي، محمد رضا- ١٢٢٦هـ ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مالي اراك حليف الوجد والالم — اودى بجسمك ما اودى من السقم
ذا مدمع بالدم المنهل منسجم — امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

اصبحت ذا حسرة في القلب دائمة — ومهجة اثرهم في البيد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة — ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من اضم

نضا لك البين عضبا منه منصلتا — فلست من قيده ما عشت منفلتا
ان كنت تنكر ما بالوجد عنك اتى — فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم

واها لصب براه في الهوى سقم — يخفي هواه ودمع العين منه دم
فكيف يخفي ومنه القلب محتدم — ايحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

تخفي

1

تخفي الهوى وتبيت الليل في وجل — حيران طرف بعيد النجم مشتغل
تبكي بدمع على الاطلال منهمل — لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

نمت بسرك عين في الدجى سهدت — والدمع في مجاري خدك اطردت
وبينات الضنى في الجسم منك بدت — فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

قد سار سرك في اهل الهوى علنا — وانت تخفي الذي اخفاك منه عنا
وكم نفى عنك عذري الهوى وسنا — واثبت الوجد خطي عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم

فكم تنوح على الاطلال والدمن — مجاوبا كل ورقاء على فنن
هل طيف مية ولى عنك بالوسن — نعم سرى طيف من اهوى فارقني
والحب يعترض اللذات بالالم

فدع ملامي فليس النفس مقصرة — عن حب مي ولا للصبر موثرة
لم يبق لي الشوق للسلوان مقدرة — يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو انصفت لم تلم

سلمت من دنف عندي ومن سهر ... ومن وشاة اداريهم ومن فكر
شتان ما بين حالينا لذي بصر ... عدتك حالي لا سري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عذلت من صم عند العذل مسمعه ... فخل عنه فليس العذل ينفعه
قد قدتني للهدى لو كنت اتبعه ... محضتني النصح لكن لست اسمعه
ان المحب عن العذال في صمم

فكم طلائع انذار وكم رسل ... بدت بفودي فما قصرت من املي
فكيف تطمع في رشدي بعذلك لي ... اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب ابعد في نصح عن التهم

ايقظت نفسي لاخراها فما تيقظت ... وواعظ الموت وافاها فما اتعظت
فدع زواجر لوم منك قد غلظت ... فان امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

واها لها بالتصابي قضت العمرا ... وما اصاخت لمولاها بما امرا
ولا استعدت لزاد اذ نوت سفرا ... ولا اعدت من الفعل الجميل قرا
ضيف الم براسي غير محتشم

يبشر المرء لو اصغى وينذره ... فيما يرجيه في العقبى ويحذره
فاء عندي لسوء الفعل منظره ... لو كنت اعلم اني ما اوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

فيا لنفس تمادت في عمايتها ... واستبدلت بضلال من هدايتها
فما احتيالي وقد بت لغايتها ... من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم

بنت فضيعت الدنيا بنبوتها ... وقد كبت ضاعت الاخرى بكبوتها
فان تردها عن غي صبوتها ... فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوي شهوة النهم

فلا تذرها على ما تشتهي هملا ... فرب شهوة نفس قربت اجلا
فالنفس طوع الفتى ان جار او عدلا ... والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

اسخطت ربك فيما كنت مقتضيه ... من صالح وقبيح رحت مدنيه
فان تردان يراك الله مرضيه ... فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم



لا تغتر بهداها فهي رائمة	للغي طبعا وللاهواء سائمة
فاحفظ لها وهي بالطاعات قائمة	وراعها وهي في الاعمال سائمة

وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم خاتلتك وما زالت مخاتلة	تولتك قطعا تراها فيه واصلة
كم زينت عزة بالذل شاملة	كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر ان السم في الدسم

لا خير في طمع يفضي الى طبع	ومنظر حسن ذي مخبر شنع
فسا حاليك من يأس ومن طمع	واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

برتك نفس من الادواء ما برئت	ولا انبرت لشفاء قط مذ برئت
فانهض الى برئها لو انها برئت	واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

رمتك منك عداة اقصدتك فما	ابقت لقلبك بعد اليوم غير دما
فكن بطاعة من انشاك معتصما	وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصح فاتهم

فلم

فكم ابا وابكيد منهما اعما	ونكسا من اخي علم به علما
فلا تكن لهما في حالة سلما	ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

فاعجب لامر قوم غير ممتثل	وعاذل عن هواه غير منعزل
كم قد نصحت وكم في القلب من دغل	استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

فيا لقلب تمادى في تقلبه	يؤدب الناس وهو عن تأدبه
اوجبت امرا ولم اعمل بموجبه	امرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

افنيت ايام عمري الغض كاملة	ولا ارى النفس عما ساء عادلة
لم اثن نفسا الى الاثام مائلة	ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم اصل سوى فرض ولم اصم

فكم سهرت الدياجي العكوف على	ما ليس ينفع لا علما ولا عملا
امت ليلي بما لم يعن مشتغلا	ظلمت سنة من احيى الظلام الى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

كم في نعم قد افيضت من يديه يد   وكم تنزه في لا واحد احد

انى بامرين كل منهما رشد   نبينا الآمر الناهي فلا احد

ابر في قول لا منه ولا نعم

هو الشفيع لمن قلت بضاعته   في الصالحات ومن طالت اضاعته

فاعدده للهول ان هالت فضاعته   هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الاهوال مقتحم

دعا فجلى العمى عن وجه مذهبه   كما جلا البدر ليلا جنح غيهبه

دعا ففاز ملبيه بمطلبه   دعا الى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

كم من نبي مع المختار متفق   في البعث مختلف في الفضل مفترق

فيا لمولى بفضل فيه متسق   فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

ان اضاء لموسى في الدجى قبس   فالبحر منفلق والماء منبجس

والكل من نوره للنور مقتبس   وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر او رشفا من الديم

هو المشابه ان طافوا او التزموا ... فالبعض ملتمس والبعض مستلم
فهم قيام بما يقضي ويحكم ... وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم او من شكلة الحكم

اعلاه وفق ما تخفي سريرته ... وسيرة الله فيما شاء سيرته
فهو الصفي لباريه وخيرته ... فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

ان قال فالدر يزهو في معادنه ... او جال فالليث يسطو في براثنه
مبرء في علاه عن موازنه ... منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

كم حار في كنه معنى ذاته امم ... فالبعض فيه هدوا والبعض عنه عموا
فدع مقالة من زلت به القدم ... دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فكم نوابغ آيات وكم صحف ... تروى له خلفا في المجد عن سلف
فانسج لامداحه ما شئت من تحف ... وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم

كفاه ما من مزيد الفضل خوله ... من للورى بالهدى والحق ارسله
فما مقال امرئ بالمدح يجمله ... فان فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم

كم آية نكست من جاحد علما ... قد جل عن قدرها قدرا وجل سما
كي لا تضل به لو ناسبت امما ... لو ناسبت قدره آياته عظما
احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

وافى باعجب برهان واغربه ... يرد في صدقه دعوى مكذبه
ومذ دعانا الى اوضاح مذهبه ... لم يمتحنا بما تعيي العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

دنا فقط فاعيى كنهه البشرا ... فما احاط بمعناه امرؤ وورى
وكلما امعنوا في ذاته نظرا ... اعيى الورى كنه معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم

داني التواضع سامي القدر ذو جدد ... فالنفس في صبب والمجد في صعد
فاعجب لمقترب للعين مبتعد ... كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم

قد هذب الله اعطاه خليقته ‌ ‌ ولم ينبه لمعناه خليقته
فكيف يبلغ ذو جهد طريقته ‌ ‌ وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

كم قد تعمق في دراكه نظر ‌ ‌ واعملت من ذوي فكر به فكر
فما تجدد لا علم به ولا خبر ‌ ‌ فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

كم جائت الرسل الاولى لمطلبها ‌ ‌ بحجة شعشعت انوار مذهبها
فكان من نوره اشراق كوكبها ‌ ‌ وكل آي اتى الرسل الكرام بها
فانما اتصلت من نوره بهم

هم النجوم بهم تجلى غياهبها ‌ ‌ ما حجب الشمس عن عين غياهبها
فلا يقاس بنور منه ثاقبها ‌ ‌ فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس في الظلم

كم شق جيب الدجى من نوره فلق ‌ ‌ وعبق الكون من اخلاقه عبق
فالخلق والخلق كل فيه متسق ‌ ‌ اكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

خلق

خلق وخلق وكل اي مؤتلف ‌ ‌ جود وباس وكل غير مختلف
فيا لمولى بكل الفضل متصف ‌ ‌ كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

على اساريره سيما بسالته ‌ ‌ تفوح كالبدر يبدو وسط هالته
لم يبد الا وفر من مهابته ‌ ‌ كانه وهو فرد في جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كم بالمقال جلا للريب من سدف ‌ ‌ وبابتسام محا لليل من سجف
فاللفظ والثغر در اي مرتصف ‌ ‌ كانما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم

فلذ بقبر به الرحمن اكرمه ‌ ‌ ومثل تحريمه للبيت حرمه
والثم ثرى رمسه لو نلت ملثمه ‌ ‌ لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم

قد شق ميلاده اصباح مفخره ‌ ‌ عن واضح المجد سامي الجد ازهره
ومذ بان الهدى من حين مظهره ‌ ‌ ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدأ منه ومختتم



يوم به نال اهل الحق امنهم ... من خوفهم واحق الله ظنهم
يوم تبين فيه الروم وهنهم ... يوم تفرس فيه الفرس انهم
قد انذروا بحلول البؤس والنقم

كم ضاق فيهم من الاقطار متسع ... فالكل منهم شجي مما عرى جزع
فظل كسرى لديهم وهو منقطع ... وبات ايوان كسرى وهو منصدع
كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

فكم هوت منه نحو الارض من شرف ... هوت بشامخ ما للفرس من شرف
والجو مضطرب الارجاء من دنف ... والنار خامدة الانفاس من اسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم

لقد تمادت على الكفار حيرتها ... اذ لم تفدها لغور الماء غيرتها
قد غمها ان خبت عنها نويرتها ... وساء ساوة ان غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي

فالنار والماء من خوف ومن وجل ... قد حال عن طبعه كل الى بدل
فالنار في صرد والماء في غلل ... كان بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

ايات

آيات حق لاهل الزيغ قامعة ... منها بروق الهدى للكون لامعة
فالانس تلهج والاملاك صادعة ... والجن تهتف والانوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

كم بشروا لو يلقون الهدى بنعم ... وانذروا لو يلقون الردى بنقم
لكنهم من عمى الجواب وصمم ... عموا وصموا فاعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الانذار لم تشم

ابدى لهم نبأ الاصنام دينهم ... لما هوت فخوت منها مدائنهم
ضاقت على القوم في رحب معاطنهم ... من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم
بان دينهم المعوج لم يقم

كم كذبوا ما لديهم فيه من كتب ... تعللا بأباطيل لهم كذب
من بعد ما راوا الايات من كثب ... وبعد ما عاينوا في الافق من شهب
منقضة وفق ما في الارض من صنم

هوت رجوما فجاء الوحي مبتسم ... عن ابلج منه شمل الدين منتظم
فكل مسترق للسمع منقصم ... حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو اثر منهزم

رموا من النجم منقضا بترهة   قد ابطلت اذ اطلت كل ترهة

فاجفلوا هربا في كل مهمهة   كانهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

به ابن متى نجا من بعد ما التقما   وفي يديه الحصى تسبيحه علما

لم يرم لكنما الله العظيم رمي   نبذا به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من احشاء ملتقم

كم قد هدى امة ظلت معاندة   وكلما قربت ولت مباعدة

وقد بغت آية بالصدق شاهدة   جاءت لدعوته الاشجار شاهدة

تمشي اليه على ساق بلا قدم

جاءت وردت بامر منه وانبرت   فقال عودي فعادت مثلما ذهبت

جاءت اليه تخط الارض واقتربت   كانما سطرت سطرا لما كتبت

فروعها من بديع الخط في اللقم

لقد دعاها فلبته مبادرة   فردها مثلما جاءته صادرة

لو شاء كانت لعلياه مسائرة   مثل الغمامة انى سار سائرة

تقيه حر وطيس للهجير حمي

قد شق عن قلبه الباري فجلله   نورا وبالقمر المنشق بجله

فليهنأ البدر بالرحمن خوله   اقسمت بالقمر المنشق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حكى الله من فضل له عمم   لم يحص عدا بقرطاس ولا قلم

وما روى الحبر من خيم ومن شيم   وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

اقام لا وجلا فيه ولا وجما   اجل وصاحبه يستشعر سدما

فقال لا تبتئس فالله خير حمى   فالصدق في الغار والصديق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

حام الحمام بباب الغار اذ دخلا   والعنكبوت كسته نسجها حللا

فالقوم من حيرة ظنوا بها السبلا   ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

نسج العناكب اقوى كل صافنة   للسوء عن فئة بالله عارفة

فاستغن بالله في صماء قاصفة   وقاية الله اغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الاطم

شكوت دهري اليه في تقلبه … فكنت غلاب دهري في تغلبه
فدع زماني يضوى في تعتبه … ما سامني الدهر يومًا واستجرت به
ألا ونلت جوارًا منه لم يضم

فما شكوت عدوًا في تردده … بالكيد في يومه نحوي وفي غده
إلا انثنى الكيد منه في مقلده … ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم

ينام منتبها للوحي مجمله … وعى كما قد وعى منه مفصله
ان تعرفوا ما به ذو الوحي خوله … لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له
قلبًا اذا نامت العينان لم ينم

كم بالمنام رأى من قبل دعوته … وحيًا وحيًّا أتاه حال غفوته
قد كان بادي بدءًا في فتوته … فذاك حين بلوغ من نبوته
فكيف ينكر منه حال محتلم

اعظم بمولى لوعي الوحي منتخب … على الغيوب أمين عن ذوي ريب
سبحان مولى له للوحي منتجب … تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم

مولى محل الهدى والرشد ساحته … وباحة الوحي والتنزيل باعته
كم انعشت ميت املاق سماحته … كم ابرأت وصبًا باللمس راحته
واطلقت اربًا من ربقة اللمم

مولى له من لباب المجد صفوته … ومن صنيع بوضع المس صهوته
اماتت الكفر والتضليل دعوته … واحيت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

دعا فجللت الدنيا بغيهبها … سحائب قد تدلى صوب صيبها
ثرت على الارض من منهل هيدبها … بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيب من اليم أو سيل من العرم

كم آية لذوي الالحاد قد قهرت … قد جاء لو استروها جهلًا فما استترت
يا لائمي في مزايا منه قد بهرت … دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلًا على علم

دعني انظم درًّا أسمطه كلم … قد احكمت في مباني لفظه حكم
وان تساوت بحاليه له قيم … فالدر يزداد حسنًا وهو منتظم
وليس ينقص قدرًا غير منتظم

كم طار ذو مقول فيه فما وصلا
وان تجاوز في زعم له وغلا
فليختصر مدحه وليقصر الاملا
فما تطاول آمال المديح الى
ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

عن فضله السور العظمى محدثة
وللمزايا له والفضل مورثة
قديم فضل له الآيات محدثة
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت تبشرنا طورا وتنذرنا
ولا زمان وبالعقبى تبصرنا
ومن مصارع عاد كم تحذرنا
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن الثمود وعن عاد وعن ارم

اعظم بمعجزة للوعد منجزة
وفيه بالمعاني الغر موجزة
لمله الحق ما دامت معززة
دامت ففاقت لدينا كل معجزة
من النبيين اذ جاءت ولم تدم

آيات صدق سمت في الصدق عن شبه
كم نبهت من غبي غير منتبه
مبينات فما حق بمشتبه
محكمات فما يبقين من شبه
لذي شقاق ولا يبغين من حكم

كم قد تجلت بها للريب من ريب
وكم بصدق بها ردت اخا كذب
ما غولبت عوض الا وهي في غلب
ما حوربت قط الا عاد من حرب
اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

كم رام ذو فطنة ادراك غامضها
فخاض في لجة اودت بخائضها
وكلما عارضوها في مناقضها
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

فكم بيانا بيع من هدى ومن رشد
ردت بربعها المخضل قلب صدي
الفاظ در كعقد النجم مطرد
لها معان كموج البحر في مدد
وفوق جوهره في الحسن والقيم

جاءت وقد طمت الدنيا غياهبها
جهلا فجلى ظلام الجهل ثاقبها
عجائب ظل عنها الدهر حاسبها
فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم

نور من الله للتبيان انزله
على نبي هدى بالحق ارسله
وقد تلا ما تلا منها ورتله
قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

١١

كم أيقظت لو دعت لما دعت نقطا ... واستحفظت لو اصابت من لها حفظا
فكن بوعظ بها ان تبتل متعظا ... ان تتلها خيفة من حر نار لظى
اطفأت حر لظى من وردها الشبم

كم فاز ذو مطلب منها بمطلبه ... واطلعت بدره من بعد مغربه
كم ازهرت وجه عاص بعد غيهبه ... كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤه كالحمم

جاءت نجوما لنا ليها منزلة ... مبينات لواعيها مفصلة
كالشمس نورا وكالعيوق منزلة ... وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

تطلعت والحسود الغمر يسترها ... جهلا وقد شعشع الاكوان نيرها
فما عليك اذا ما ضل منكرها ... لا تعجبن لحسود ظل ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

ان انكر الصبح ذو حيف وذو أود ... فالصبح لا يخف في حال على احد
قد يغمط الفضل اهل الجهل من حسد ... قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من أمل الراجي سماحته ... ومن يجد واه مد الغيث راحته
يا من به يجد المكروب راحته ... يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الاينق الرسم

يا من هو النصر في الدنيا لمنتصر ... ومن هو الذخر في الدنيا لمدخر
يا من هو الحجة العليا لمزدجر ... ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ملأت من سبب ما أوعيت من كرم ... نصابك مكة من فرع الى قدم
ومذ دعيت لمرقى اي محترم ... سريت من حرم ليلا الى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم

هوت لاسرائك الاملاك منزلة ... واستقبلتك ربا اللطف مقبلة
ولم يزل لك نحو القدس موصلة ... وبت ترقى الى ان نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

في ليلة كيف حتى جنح غيهبها ... اذ فقت عن بدرها فيها وكوكبها
خرقت لعلياك من علوي عرقبها ... وقدمتك جميع الانبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم

تقربوا بك زلفى في تقربهم
بخدمة لك اذ نيتهم لمطلبهم
قد كنت اذ ركبوا بدرا لموكبهم
وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

مازلت من افق ترقى الى افق
مجاوزا طبقا للقرب عن طبق
شأوت كل اخي سبق بمستبق
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم

نهجت للقرب والنعم الحسود وقد
وقد وفيت بميثاق عليك اخذ
ومذ رفعت ومن لم يدن منك نبذ
خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ادركت من خطر لولاك ذي خطر
ما ليس يدرك في سمع ولا بصر
خصصت بالقرب من باد ومحتضر
كيما تفوز بوصل اي مستتر
عن العيون وسر اي مكتتم

كم حزت في صهوات المجد من حبك
وكم خرقت لنيل القرب من فلك
وكم تجاوزت نحو القدس من ملك
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم



كم قد خرقت لما اوليت من حجب
وكم رايت لما اوليت من عجب
فجل نعتك عن نظم وعن خطب
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز ادراك ما اوليت من نعم

مولى به الله بالاسلام فضلنا
وبالعناية دون الناس خولنا
فليهننا ما من البشرى تخللنا
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا
من العناية ركنا غير منهدم

فدع لساني يجري في براعته
بنعت من كل عاص في شفاعته
اكرم بمولى كرمنا في اطاعته
لما دعا الله داعينا لطاعته
باكرم الرسل كنا اكرم الامم

مولى به الله اصفانا بنعمته
واختصنا واصطفانا اهل ملته
دعا فمذ بلغت انباء دعوته
راعت قلوب العدى انباء بعثته
كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

كم قد سطا بهم في كل مشتبك
للسمر مضطرب الارجاء مرتبك
ان يفروا خوفا من سطا ملك
ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ابادهم فقضى بعض بمضربه — خوفا وشالت به عنقاء مغربه
والبعض ضاق عليه وجه مهربه — ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تقضي الشهور ويبلي الله جدتها — وتستمر ولا يدرون مدتها
ومن حروب اذيق القوم شدتها — تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

مالم تكن من ليالي الاشهر الحرم

اباح الدين اذ جاؤوا استباحتهم — بكل غرثان يستوري اجابتهم
ظمآن اوسع كي يروي جراحتهم — كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم الى لحم العدى قرم

كم قاد ارعن موار الجائحة — بعوم في عباب الآل طافحة
يسطو بشوس مصاليت مجاحجة — يجر بحر خميس فوق سابحة

يرمي بموج من الابطال ملتطم

كم جر نحو العدى من فيلق لجب — بسيط جاش كموج البحر مضطرب
يرمي بشهب كما تنقض من شهب — من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

كم انجوا من سبيل نحو مذهبهم — بجد خطيهم طورا ومقضبهم
وكم وكم شعبوا اصدعا لمشعبهم — حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

صينت بكل ابي الضيم منتدب — للعز ليس بغرباه ولا لعب
تنفك في راحة والقوم في تعب — مكفولة ابدا منهم بخير اب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

لو كنت تشهد اذ كروا انصادمهم — والروح بالنصر لا ينفك قائدهم
رسوا فلست ترى قرنا مقاومهم — هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

اذا راى منهم في كل مصطدم

كم ارهقوهم غداة اذ عتوا صعدا — ومن ارب الردى لم يلق غير ردى
سل خيبرا حين ولى جمعهم بددا — وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

فصول حتف لهم ادهى من الوخم

الجاعل الولد شيبا عند ما ولدت — بعاديات عليهم في الحجور عدت
الموردي الشهب لج الموت ما وردت — المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدى كل مسود من اللمم





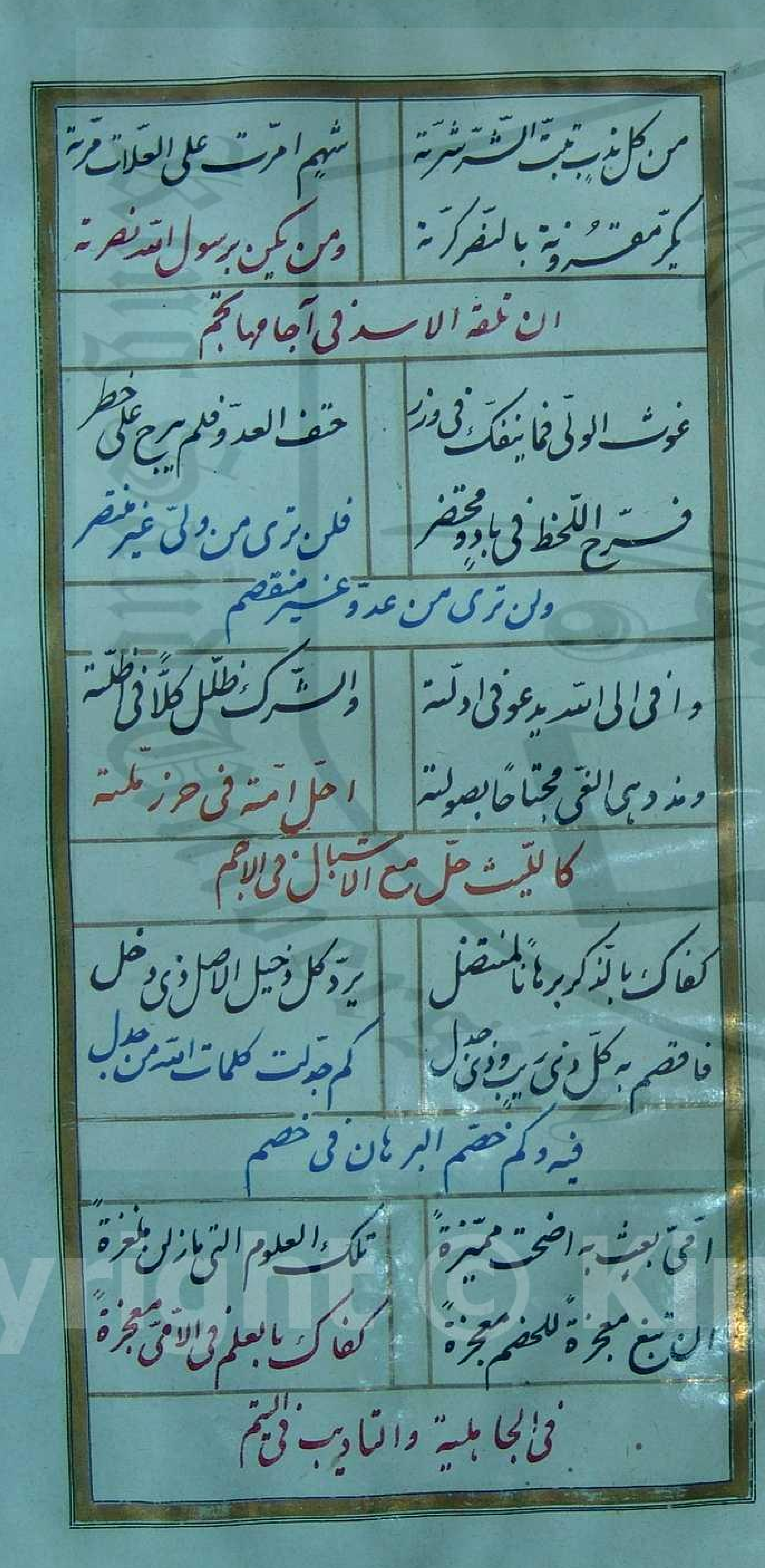
الكاشفين دجى الهيجاء ما حلكت ... بها رقات لاعمار العدى تبكت
والشاكلين ببيض الهند ما فتكت ... والكاتبين بسمر [illegible] تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم

سلاحهم لاعاديهم تحرزهم ... بعز مولى به قدما تعززهم
قد مازهم بمزاياهم مميزهم ... شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم

هم الكماة اعز الله نصرهم ... به وطيب طيب الزهر نجرهم
ولم تزل كلما استنشيت عطرهم ... تهدي اليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

تسموا اصهوات الجرد منتدبا ... يهتاج مشتملا بالحزم منتقبا
ارسوا فلست ترى نكثا ولا اشبا ... كانهم في ظهور الخيل نبت ربى
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طافوا بهم فتمنوا النجا نفقا ... في الارض او سلما يرقى بهم افقا
وقد عدوا وغدا جمع العدى مزقا ... طارت قلوب العدى من باسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم



١٤

من كل نذب تبت الشر شرته ... يكر مقتربة بالنصر كرته
شهم امرت على العلات مرته ... ومن تكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في آجامها تجم

غوث الولي فما ينفك في وزر ... فسرح اللحظ في باد ومحتضر
حتف العدو فلم يرج على خطر ... فلن ترى من ولي غير منتصر
ولن ترى من عدو غير منقصم

واتى الى الله يدعو في ادلته ... وقد دهى الغي مجتاحا بصولته
والشرك ظلل كلا في ظلته ... احل امته في حرز ملته
كالليث حل مع الاشبال في الاجم

كفاك بالذكر برهانا لمنتصل ... فاقصم به كل ذي ريب وذي جدل
يرد كل دخيل الاصل ذي دخل ... كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم

اتى ببعثته اضحت مميزة ... ان تنع معجزة للخصم معجزة
تلك العلوم التي ما زال ملغزة ... كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم

افنيت عمري وقلبي في تقلبه … يهيم في كل واد من تجنبه
ومنذ بؤت بعاصي القلب مذنبه … خدمته بمديح استقيل به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

صبت على قلبي العاني مصائبه … من شقوة وهوى كل يغالبه
دعني اراقب خوفا ما اراقبه … اذ قلدا ني ما تخشى عواقبه

كانني بهما هدي من النعم

دعني امت ندما اذ لم امت ندما … من غفلة ضاع فيها العمر والنصرما
وقد عصيت النهى والحلم مجترما … اطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت الا على الآثام والندم

فيا لنفس تمادت في شرارتها … لا ترعوي عن قبيح من دعارتها
تعتاض عن ربحها اشقى خسارتها … فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ويا لانسان ساهي القلب غافله … مستبدل حقه جهلا بباطله
يبتاع عاجله الفاني باجله … ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ان

ان فاتني جل مسئول ومفترض … فان لي من ولاه ايما عوض
فلم ابت قط من ذنب على مضض … ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

على ولائه ميلادي وتربيتي … وباسمه كلما نوديت تغذيتي
ان خنت عهدي وميثاقي بمعصيتي … فان لي ذمة منه بتسميتي

محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

كم من يد لي منه اردفت بيد … ارجوه يشفع يومي مثلها بغدي
مولاي خذ بيدي واعدل غدا اودي … ان لم تكن في معادي آخذا بيدي

فضلا والا فقل يا زلة القدم

مولى افاض على الدنيا مراحمه … وذاد عن كل ذي اثم مآثمه
تراه يحرم راجيه مغانمه … حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه

او يرجع الجار منه غير محترم

الزمت نفسي مذ كانت مدائحه … فما عدمت على حال منائحه
وكم كفاني من دهر جوائحه … ومنذ الزمت افكاري مدائحه

وجدته لخلاصي اي ملتزم

فاهرب اليه بنفس منك ما هربت اليه الا ونالت منه ما طلبت

فليس تبعد والمنى نفسا له رغبت ولن يفوت الغنى منه يدا تربت

ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

سمطت بردة مدح في علاه شفت اديب بوصير فاستوفت علا ووفت

ارجو بها الفوز في العقبى وتلك كفت ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت

يدا زهير بما اثنى على هرم

مولاي عبدك دلاه بمقلبه خطب اضاق عليه وجه مذهبه

يدعوك والخطب صاح في تصوبه يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

اشفقت لولاك من ذنبي على عطبي فكن شفيعي لربي يوم منقلبي

كم عم جاهك من ناء ومقترب ولن يضيق رسول الله جاهك بي

اذا الكريم تجلى باسم منتقم

فان رجاءك عن نفسي مضرتها وادمع على فرق فيها معرتها

وسق اليها بداريها مسرتها فان من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

كم بالرجاء نجت نفس امرئ وسمت وبالقنوط هوت اخرى وما علمت

كم بين من حرمت يأسا ومن رحمت يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

ان الكبائر في الغفران كاللمم

واها لنفسي كم بالعفو يكرمها ربي الكريم وكم بالذنب اظلمها

فازدد رجاء اذا ما ازداد مأثمها لعل رحمة ربي حين يقسمها

تاتي على حسب العصيان بالقسم

يارب دعوة راج منك ملتمس اسير جرم بسجن الذنب منغمس

لولا رجاؤك لم ابرح على ياس يارب فاجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

وفك عبدك من ذنب تحلله بعبء هم ليوم الحشر اثقله

وهب له من جميل الصبر اجمله والطف بعبدك في الدارين ان له

صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

وبلغ المصطفى مع كل ناسمة اعلاق نفس لبعد العهد ناسمة

وجد بمزن ثناء منك ساجمة واذن لسحب صلوة منك دائمة

على النبي بمنهل ومنسجم

واشفع به آله من قدزكوا نسبا   به وصحابه اوفى الورى حسبا
ورنّح الكون من امداحهم طربا   ما رنّحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنّغم

تمّ التخميس النفيس

ممّا قال السّيد السّند العالم العامل الاديب الاريب السّيد صادق الحسيني الاعرجي مقرضا على هذا التسميط الشريف

رويدك اهل البيت قولا لقائل   وحسبك اهل غادرت سحرا البابل
لعمري لقد انسيت سحبان وائل   وقسّ ايادٍ من طوىّ الجنادل
وطلت على الضّليل حتّى كانّه   على طوله لم يات يوما بطائل
وجاريت في تسميط افضل مدحة   لافضل ممدوح لافضل قائل
فوارس راموا ان ينالوا فقصّروا   واين الثّريا من يد المتناول
فكنت المجلّي محرزا قصبة   وكانوا وقد جدّوا امكان الفسكل
وما كل من رام المعالي بالغ   وما كلّ من رام النّضال بناضل
قرنت الى عذراء بوصير كفوها   وكانت لفقد الكفو احدى النّوائب
ومذ شفّها التعطيل صغت لجيدها   حلى من فريدا ردفت بخلاخل

فانت

فانت وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم يستطع للاوائل
فذونكها منّي شهادة صادق   كثير ذووا تصديقها في المحافل

وعش سالما ما افترّ مبسم بارق
فاضحك دمع المزن زهر الخمائل

وقال ايضا مقرضا مؤرخا

كذا فليكن نظم العقود ولم اخل   ينظّم من لفظ عقود فريد
هي الرّوضة الغنّاء فتّق الصّبا   الكمة ازهارها وورود
وغادة حسن ابرزت من حجالها   تبهنس من نسج البها ببرود
رويدك اهل البيت سحرا البابل   وللمتحدّي مطمعا بمزيد
اتيت بتسميط تضاهي سطوره   سموط فريد في مخانق غيد
شاوت به من كان قبلك مجريا   الى احد الّا عليك بعيد
برعت فيا لله درك فارسا   تركت جهيدا قام اثر جهيد
راد اطافحا من لامع فتوهّموا   نطاف زلال بالعراء برود
فاجروا اليه جاهدين فاصدروا   بخيبة آمال وتعس جدود
فكنت كموسى حين القوا عصيّهم   والقى فكيدوا او انبروا السجود

كملت فان عاب الحسود فانما   فضيلة محسود بعيب حسود
جلوت على الاسماع قولا سلافه   يرد وطروبا قلب كل كميد
قرنت الى عذراء بور كفوها   فكان كما شاءت قران سعود
ولما اتت تشكو العطول رددتها   باحسن حلي ان احسن جيد

لذلك قد انشات فيها مورخا
على جيدها علقت عقد فريد

١١٩٨

وقال السيد الاديب الاريب السيد محمد
ابن السيد زين الدين الحسيني مقرضا ايضا ومورخا

آيات نظم اتتنا جامع الكلم   واعجزت ادباء العرب والعجم
هن الدراري سمت عن ان تنال فما   ينال منها سوى الاشراق في الظلم
وعقد در يسر الناظرين حوى   منور حسن بلفظ منه منتظم
وروضة جادها صوب الحيا فغدت   ازهارها بين مفتر ومبتسم
تهدي المسامع من اسرار حكمتها   ما كان منكتما او غير منكتم
قد شنفتها بلحن من فصاحتها   فلم تصخ بعد للالحان والنغم

والزر



وبرزة الوجه اعيت من ساررها   من مصقع لسن او حاذق فهم
بكر فما افترعتها كف محبرة   ولا ترقت اليها همة القلم
يتيمة الدهر لم تبرح مولهة   ابا تلوذ به من ضيعة اليتم
وخانس لم يصادف من يخطبها   والقلب الى ذاك الزلال ظمي
حتى اذا بعث الله الرؤف لها   ابا وبعلا فلم تيتم ولم تئم
اعني ابا بعلها مولى محمد الر   ضا رضي السجايا طاهر الشيم
اضحت بتبسيط غرا المجلة   فاوضحت كل وهما من الظلم
لو سميت بردة ذا اليوم حق لها   اذ صار ملبسها بردا من الحكم
كيف امرؤ القيس او قس تقاس به   وهو المبرز ما باراه من ارم
فكم حديث حديث الفضل منه فشى   فاد فيه على من باد في القدم
عقد درر من دار له بنيت   دار بهام الدراري حيث لم ترم
زينتها بمصابيح الفصاحة اذ   كانت سماء سمت عن كل مستنم
ان ينشدن ذا عجمة يقرن ذا كمه   النطق ذا بكم السمع ذا صمم
يا غاية بذلت اشواطها امم   فيها وخابوا ذوي القصد من امم
وكيف يدرك شيئا من دقائقها   من ليس يفرق بين الفرق والقدم

ابدعت نوعا من التسميط عز فنا ... خفض الغبي ورفع الحاذق الفهم
لفظا ومعنى ارانا الفضل منسجما ... في طي منسجم في طي منسجم
ان كان قد خمسوا او سدسوا او ثلثوا ... فانما انت فيهم صاحب العلم
فتلك بردة فضل انت ساحبها ... على ذوي الفضل من عرب ومن عجم

قد نال غاية مطلوب مؤرخها
تسميطها معرب عن معجز الكلم
١١٩٨

وقال الشيخ الاديب الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ الفاضل الشيخ زيني مقرضا على التسميط المبارك ايضا ومؤرخا

الحان داود ام ضرب النواقيس ... ام روح ارواح جنات الفراديس
ام ابن احمد مولانا محمد الر ... ضا جلا كالدراري عقد تخميس
احيي به الفضل اذ لم يبق منه سوى ... ذما منقطع الآمال مايوس
تبارك الله هذا اما يا فتى ... امثاله القوم لا بعض الوساويس
هذا هو الفضل لا ما يدعون به ... من رد عجز على صدر وتجنيس
فضائل فقت فيها يا ابن بجدتها ... وهل يكابر في انكار محسوس
نظم غدا من سهام الفضل فيه لك ... القدح المعلى بلا شك وتدليس

سهم اصبت به القرطاس دونهم ... وسهمهم منه تسويد القراطيس
جرى فقصر من جاراك فيه الى ... غلواء مطبوع نظم منه مانوس
وابن اللبون اذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس
لله درك يا سحبان وائلها ... رياسة انت فيها خير مرؤوس
نسجت للبردة الغراء بردة ... تسميط حكى وشيها وشي الطواويس
وقد تممت اذ لم ترض ما نظموا ... لها تمام ليث الخيس في الخيس
فجئت بما به سيرتها مثلا ... به تغنت حداة العيس للعيس
فكنت آصف ذاك الصرح حين حكى ... منه لنا كل بيت عرش بلقيس
ابرزت فيه خبايا حسنها فحكت ... زهر النجوم تجلت في الحناديس
فلذتها سمط تسميط وضعت لها ... عقدا يلابسها من غير تلبيس

ملكتها من نصاب الجنس غايته
فيه فارخت (ازكى كل تخميس)
١١٩٨

لقد تم تحرير هذا التخميس المزري بوشي الطواويس ونشو الخنذريس برسم من احيى سنة جده الممدوح بخلقه العظيم ووشى حضرة الشريف ابن الشريف ذي الدولة والسيادة الشريف عبد الاله باشا يسر الله له ما يريد ويشا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الممدوح بكل لسان الغنى بظاهر معانى محامده
عن الايضاح والبيان بديع السموات والارض باسط
الفضل فى الطول والعرض والصلوة والسلام على
سيدنا ونبينا محمد المبعوث لحفظ النظام
المنعوت بما هو اهله من الاجلال والاعظام وعلى غر
آله الذين مدحهم الله تعالى شانه فى محكم التنزيل وعلى
زهر اصحابه الذين بجلهم فيه باحسن التبجيل اما بعد
فيقول العبد الفقير محمد الملقب بالرضا ابن الشيخ
احمد النحوى بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا
من امسه انى لما وقفت على القصيدة البديعة الغراء
والفريدة المريعة اليتيمة العصماء الموسومة بالبردة
المتحلية من المحاسن باحسن حلية وابهى بردة للشيخ
العالم العامل الاديب الاريب الكامل شيخ الاسلام
والمسلمين امام الملة والدين الشيخ شرف الدين
ابى عبد الله محمد بن سعيد الدلاصى المصرى
البوصيرى تغمده الله برحمته ورضوانه وافاض عليه
شآبيب عفوه وغفرانه وقد سارت بها الركبان
واذعن لها بالفضل كل قاص ودان وقد تداولتها
الرواة وتغنت بها الحداة وتلقتها الفضلاء
والادباء بالقبول وهبت عليها من قدس الجلال
نسمات القبول

وسارت مسير الشمس فى كل بلدة وهبت هبوب الريح فى البر والبحر

وما ذاك الا لما اشتملت عليه من المحاسن الفائقة
واحتوت عليه من المعانى الرائقة مضافا الى شرف
ممدوحها الذى حسنت بما انطوت عليه من شرف
ذكره اساليبها ورصنت بما احتوت عليه من طرف

وصفه تراكيبها فشرفت لذلك معانيها ولطفت
لما هنالك مبانيها
وسار بها من لا يسير مشمّرًا وغنّى بها من لا يغنّي مغرّدا
فالناس بين شارح لغامض اسرارها وكاشف
لنقاب استارها وبين من انبرى لمباراتها وجرى
على النسق لمجاراتها وبين من تصدّى لها بالتصدير
والتعجيز وايقن انه قد فصّل بالدرّ ذلك الذهب الابريز
وبين متعرّض لها بالتخميس وآخر جانح اليها بالتسديس
وبين من سبّع وثمّن ونقّح ما اشتملت عليه من
الدقائق وبيّن وكلّ افرغ في ذلك جهده
وما قصّر من بذل جميع ما عنده احببت ان انتظم
معهم في ذلك السلك واستوى معهم بحمد الله
على ذلك الفلك وان لم اكن من فرسان
هذا الميدان ولا ممن ينبغي له ان يثني نحو هذه
المضائق منه العنان فقد يجمع الحلبة بين السكيت

والمجلّى والّلطيم والمصلّى
وقد يتزيّا بالهوى غير اهله

وتنزع نفس المرء للتموّه الى غير محلّه فيجنح من
ذلك الى التمسيط راجيًا من الله العصمة من
الافراط والتفريط
ما ان مدحت محمدًا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد
واسال الله تعالى شانه ان يجعل ذلك خالصًا
لوجهه الكريم وان يهديني به الصراط المستقيم
وارجو ممن وقف على ما زلّت به القدم
او طغى به القلم ان يقابل ذلك بالعفو والصفح
ويتنكّب جادة الاعتساف بالازراء والقدح
فان الانسان محلّ الخطأ والنسيان
وان اوّل ناسٍ اوّل الناس

وكان الفراغ من ذلك يوم الثلاثاء
من شهر رجب الرابع والعشرين منه
سنة ١١٩٨